جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

طرائق تنمية القيم الجمالية لتلاميذ الطور الابتدائي من وجهة نظر الأولياء والمعلمين
-دراسة ميدانية-

The ways to develop aesthetic values for elementary school students: A study from the perspective of parents and teachers

د. وردة بوجلال[1]
wardaboudjellal@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 تاريخ النشر: 2025/06/01
Received: 31/01/2025 published: 01/06/2025

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التربية الجمالية في بناء شخصية الطفل وتنمية حسه الذوقي منذ المرحلة الابتدائية. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من خلال استمارة مقابلة موجهة إلى أولياء الأمور والمعلمين، بالإضافة إلى الملاحظة الميدانية لسلوكيات الأطفال.
توصلت الدراسة إلى أن التربية الجمالية تلعب دورًا محوريًا في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطفل، وأن تعزيز هذه القيم يتطلب تكاملاً بين دور الأسرة والمدرسة والمجتمع.
الكلمات المفتاحية: التربية الجمالية، القيم الجمالية، الذوق الجمالي، الطور الابتدائي، الأسرة والمدرسة.

Abstract:
This study aims to highlight the importance of aesthetic education in shaping a child's personality and developing their sense of taste from the early primary stage. The study employs a descriptive-analytical approach, with data collected through an interview questionnaire directed at parents and teachers, in addition to field observations of children's behaviors,The study concluded that aesthetic education plays a pivotal role in fostering moral and social values in children and that enhancing these values requires an integrated effort between the family, school, and society.
Keywords: Aesthetic education, aesthetic values, aesthetic taste, primary education, family and school.

[1] - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة الجزائر.

مقدّمة:

لقد خلق الله سبحانه الكون وأودع فيه أسراره، ومن بديع خلقه سبحانه أن جعل الجمال ميزته ودعا الإنسان إلى التفكر والتدبر فيه في كثير آياته قال تعالى: (وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ. وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُون) الذاريات: 20، 21

وبل جعل الجمال من أسمائه فالله جميل يحب الجمال، من حديث صحيح رواه مسلم: (عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس).

فلا شك أن الحث على الجمال وحبه وتذوق الفنون ومعانيها وكشف أسرار الكون ودواخله من لوازم تربية الفرد المسلم.

فيها ترهف روحه وترقى في علياء الجلال وتجعل منه فردا قادرا على رؤية الكون بمنظور مختلف فتتسع مداركه وتتبلور مواهبه ويصبح قادرا على الإبداع والابتكار، إن التذكير الإلهي والحث المتواصل على النظر في خلق الله قال تعالى:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)آل عمران: 190، 191.

ينبهنا إلى نقطة مهمة وهي عزوف الإنسان عن الجمال وتذوقه وعن تهذيب نفسه وتطريتها بلطائف الشعر وتذوق الأدب والقصص ويعمي بصره عن رؤية الجمال في ما حوله من كون سيؤدي حتما إلى توحشه وسيطرة النزعة المادية عليه، ذلك المسلك الذي من شأنه أن يطغيه، فيكفر بأنعم الله ويتكبر و يتجبر ليقول أنا ربكم الأعلى.

لا شك أن التربية الجمالية هي خطوة مهمة في بناء الإنسان المتوازن المتشبع بقيم الحب و العطاء و التسامح، ولكن هذه التربية لا بد و أن تبتدئ من أول يوم ولاته، فطبع الجفاء و الغلظة مكتسبة من المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، ففي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء.

فقد وضح النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته أن هؤلاء البشر الأعراب مردوا على الجفاء سواء من الطبيعة القاسية التي تربوا فيها أومن خلال التربية القاسية التي تعرضوا لها.

من هنا أهمية تربية الطفل على قيم التسامح و العطاء و البذل وتربيه على قيم الجمال في المأكل و الملبس و المسكن والمشرب، كما يبرز دور المربي سواء منها الأسرة لتزويد الطفل بمهارات حسن الأدب و الحديث وظرافة اللسان وحسن المنطق ، وهذا ما يساهم في بناء شخصيته ويكسبه القدرة على التواصل و التفاعل الاجتماعي، ودور المدرسة المحضن الثاني للطفل في تفعيل هذه القيم وتنميتها بالممارسة والأنشطة المختلفة، بالتعاون مع زملائه وتفريغ مكنوناته وإظهار إبداعاته من خلال الرسم والألعاب المختلفة.

ولذلك تلعب التربية الفنية في المدارس دور أساسي في المناهج التربوية، ولقد ظهرت العديد من النظريات الفنية، وأحدثها التربية الفنية النظامية disipline based art education، والمعروفة بالاختصار DBAE: حيث تعتمد على دمج أربع مجالات رئيسية في تدريس الفنون: تاريخ الفن، النقد الفني، علم الجمال، و الإنتاج الفني(محمد عمود العموري(2014)، ص479)

أولا: الإشكالية:

على الرغم من الجهود التي تبذلها الأسر الحديثة في تربية أبنائها على الجمال و اهتمامها المفرط بنظافة الطفل وانتقاء أجمل الثياب له و الحرص عليه أكثر بكثير مما كان عليه آباؤنا و أجدادنا من قبل، وبالنظر إلى ما تقدمه المدرسة من ناحية الأنشطة الفنية المختلفة سواء من حصص رسم أو ممارسة المسرح و الغناء و الكتابة القصصية والخرجات التنزهية، بالإضافة إلى ما أودع الله هذه البلاد الطيبة جزائرنا الحبيبة من جمال أخاذ إلا أن الكثيرين يفتقدون الإحساس بالجمال، وخاصة الأطفال، الذين لاحظت كأم أولا ومعلمة سابقة في الطور الابتدائي ثانيا أن القيم الجمالية شبه مفقودة عند الكثيرين منهم، فتتعالى الأصوات ويكثر السب و الكلام البذيء، ناهيك عن إتلاف الممتلكات العامة وتكسير وتلويث الأماكن الجميلة، فلا ترى لوحة جميلة إلا وشوهت بكتابات متناثرة، ومقعد عمومي بديع قد تم تكسيره وتحطيمه، ناهيك عن رمي القمامة في الطريق والتعود على القبح في المظاهر المختلفة من الحياة.

وعليه نطرح التساؤل الآتي:

ما هي الطرق والوسائل التي يراها الأولياء والمعلمون مناسبة لتنمية القيم الجمالية عند طفل المرحلة الابتدائية؟

–التساؤلات:

–ما هي أهمية القيم الجمالية المادية و المعنوية لتلميذ المرحلة الابتدائية عند المعلمين والأولياء ؟

– ما مظاهر القيم الجمالية لدى تلميذ المدرسة الابتدائية في نظر المعلمين و الآباء ؟

– ما هي طرق تفعيل القيم الجمالية لدى تلميذ المدرسة الابتدائية عند المعلمين و الآباء ؟

– ما هي طرق تفعيل القيم الجمالية لدى الطفل في المدرسة، في المنزل، وفي البيئة المحيطة؟

–أهمية الدراسة:

–يعتبر الطفل صفحة بيضاء يمكن أن، يخط فيها المربي ما يشاء من قيم كما يغرس فيها الجمال وتذوقه وحبه، فهي أهم المراحل في تربية الفرد.

–التنبيه إلى ضرورة التربية الجمالية والتي تساهم في تنمية الجانب الحسي للطفل وهو الجانب المسؤول عن الإبداع فيه فيخرج لنا جيلا مبدعا يساهم في نهضة أمته.

–ضرورة التوافق بين المدرسة و المنزل و التعاون بينهما لغرس القيم الجمالية للطفل

–أهداف الدراسة:

–الوصول إلى أساليب ووسائل عملية أكثر فاعلية في تنمية القيم الجمالية للطفل.

–التعرف على الفروق بين الأولياء و المعلمين في ماهية الطرق المناسبة.

–التعرف على الفروق بين الأولياء و المعلمين في كيفية تفعيل القيم الجمال للطفل في هذه المرحلة.

ثانيا-منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع، ويعرف على أنه: "دراسة الظواهر كما هي في الواقع من خلال جمع البيانات و المعلومات من مصادرها المختلفة ، وتحليلها وتفسيرها تحليلا كيفيا يعتمد على القراءة النقدية المتعمقة بعيدا عن استخدام الأدوات الاحصائية و المعالجات الرقمية".(سالم 2006، ص105).

-مجتمع الدراسة وعينتها:

- **مجتمع الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة في أولياء أمور ومعلمو تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة قسنطينة.
- **العينة :** لقد تم اختيار العينة القصدية والتي شملت 25 فردًا (معلمين وأولياء) من مدرسة الشيخ إبراهيم بيوض ببلدية الخروب قسنطينة.

-أدوات الدراسة:

1. **استمارة المقابلة:** استُخدمت لمعرفة آراء الأولياء والمعلمين حول القيم الجمالية وطرق تنميتها.
2. **الملاحظة العلمية** :استُخدمت لمتابعة سلوكيات التلاميذ داخل المدرسة وخارجها.

-الإجراءات المنهجية:

أجريت استمارة مقابلة متكونة من مجموعة من الأسئلة موجهة لمعلمي وأولياء مدرسة الشيخ بيوض الكائنة بالخروب قسنطينة الإطار الزمني : شهر ماي 2024.

كما اعتمدت على أداة الملاحظة حيث تعتبر أهم الوسائل لمراقبة السلوك، وهذا لخبرتي كأم مرافقة للأبناء أو كمعلمة سابقة في طور الابتدائي..

ثالثا: المفاهيم

1- مفهوم القيم:

أ-لغة:

إن تحديد مفهوم القيم لابد وأن ينطلق أولا من التعريف اللغوي لها.

فهي مشتقة من القيمة، القوم، القيم. وعليه جاء في لسان العرب: والقيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام. الشيء. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم. تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. ويقال: كم قامت ناقتك أي كم بلغت (لسان العرب.ج12، ص500)

وفي اللغات الأجنبية به معان متعددة ففي قواميس اللغة الإنجليزية تعرف كلمة (value)، بأنها مفهوم يعني الشيء الثمين ذو الأهمية، ويرجع في الأصل الاشتقاقي إلى الفعل اللاتيني(valeo)، الذي يدل على القوة، ومعاني أخرى كالتأثير في الأشياء والقدرة على ترك البصمات قوة عليها، كما تعني الوقوف و الاعتدال وبلوغ الغاية.(عادل العوا، 1987 ، ص 216.)

ب-اصطلاحا:

تختلف تعريفات القيم باختلاف المناحي البحثية المختلفة ويمكن أن نختار منها هي : جملة الأحكام و التفضيلات بين البدائل المتاحة أو الممكنة تشبع الرغبات وتحقق الحاجات وفق معايير و سلوك نالت الإجماع في المجتمع، ومنه فالقيم تجلي شعوري يليه

إدراك معرفي-عقلي لما هو موجود في الواقع عبر السعي إلى تحقيق غايات معينة، وفق معايير موضوعية وممارسات عينية، في مقابل ردود فعل اجتماعية كدعم وتعزيز أو رفض لهذا السلوك وتلك الأفعال في المواقف محددة.

(عباس الجراري، مفهوم القيم وفلسفتها، وإشكالية الواقع و المثال في منظور الإسلام، من أعمال ندوة أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، الدورة الربيعية لسنة 2001، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية سلسلة الدورات، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، ص126.)

-القيم في علم النفس وعلوم التربية:

تؤكد الدراسات النفسية أن القيم ضرورية لفهم السلوك البشري ولذلك ركزت الدراسات النفسية السيكولوجية على مجالات ثلاثة من القيم:

-قياس القيم : لتبيان الفروق القيمية بين الجماعات، حسب المتغيرات الجنس، الدين الذكاء، والطبقة الاجتماعية.

-تطور القيم: كيفية غرسها لدى الأطفال وإكسابهم نسق ثابت من القيم

-تأثير وظيفة القيم في الأفراد: إبراز دورها في عملية الإدراك و الاستجابة اللفظية.

هي المبادئ و المعتقدات الأساسية و المثل، والمقاييس أو الأنماط التي تعمل مرشدا عاما للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات و الأفعال، و التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي و الذاتي للأشخاص. (Halstead J, and MJ Taylor(1996).)

2-مفهوم الجمالية:

كما يختلف تقدير الجمال يختلف تعريفه عند العلماء، والجمال هو البهاء، وكثرة الحسن ورقته، ويقع على الصور و المعاني ويترك في النفس البشرية إحساسا بالبهجة و السرور و الدهشة، (عبد الغفور محمد أحمد، ، 2009، ص3)

يعرف كذلك أنه: تفضيل الشخص لعناصر البيئة المحيطة به سواء أكانت مادية أم معنوية، متصفة بالانسجام و التناسق والاتساق، بما يحقق له شعورا بالارتياح و المتعة، (حنورة مصري عبد الحميد، 1985، ص 43)

والقيم الجمالية هي تلك المعاني والتجليات الشعورية لتذوق الجمال والإحساس به وممارستة في أرض الواقع ومن ثم إدراكه والاتصاف به سواء من الناحية المعنوية أو المادية.

3-الطرائق:

أ-لغة :تعني لغة المذهب والسيرة والمسلك وجمعها طرائق، ومنه في سورة الجن:(كنا طرائق قددا) أي كنا ذوي مذاهب وفرقا مختلفة أهواؤنا، جاء في لسان العرب وتطرق إلى الأمر : ابتغى إليه طريقا. والطريقة : السيرة . وطريقة الرجل : مذهبه . يقال : ما زال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة . وفلان حسن الطريقة ، والطريقة الحال . يقال : هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة. (لسان العرب، ج9، ص 110.)

ب-اصطلاحا:

يقصد بالطريقة الخطوات المنظمة في مجال معين من المجالات الفكرية أو العلمية للوصول إلى الهدف بأكبر قدر من ممكن من الدقة والضبط.

ولعل أقرب تعريف نحتاجه في هذه الدراسة هي تعريف طرق التدريس لأنها أقرب إلى تنمية القيم لدى التلاميذ، وتعرف على عدة سبل.

-مجموعة من الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم للتلاميذ بأيسر السبل وبأقلِّ الوقت وبأدنى النفقات، ويحتاج المعلم في هذا الشأن أن يكون قادراً على تقديم المادة وإثارة الاهتمامات والشرح والتمهيد والتوضيح (القرش، 2015، 14).

كما تعرف بأنها: أساليب وإجراءات التشكيل المخطط والمنظم لعمليات العلم، وهي لذلك أساليب تنظيم وتنفيذ للتعليم والتعلم، أو هي نظام من الأفعال الواعية والهادفة من أجل تنظيم النشاط النظري والتطبيقي للتلميذ، وتأمين اكتسابه الذاتي للمحتوى التعليمي (جابر، 2005، 154).

والطريقة حسب.(Dale,E,1969, 103) هي سلسلة من الأنشطة الموجهة من قبل المدرسة والتي تؤدي إلى تعلم الطلاب، أو هي العملية أو الإجراء الذي يؤدي تطبيقه الكامل إلى التعلم.

1-نوعية الأهداف التعليمية وطبيعتها، فاختلاف الأهداف يتطلب تنوع طرق وأساليب التدريس.

2-كفايات المعلم: فتتوقف أساليب التدريس المستخدمة في تنفيذ طريقة التدريس على مدى كفاءات المعلم وقدراته الشخصية؛ لذلك فقد يختلف فاعلية التدريس وحيوته من معلم إلى آخر بالرغم من استخدامهم لنفس الطريقة.

3-مستويات المتعلمين وقدراتهم: فالطريقة الجيدة لابد أن تتناسب مع مستويات المتعلمين وتراعي الفروق الفردية فيما بينهم، من خلال تنوع أساليب التدريس وأنشطته.

-4خبراتهم السابقة: فالطريقة لابد أن تربط بين خبرات الدرس الحالي وخبرات المتعلمين السابقة؛ ليسهل تعلمها، وينتقل أثر التعلم بشكل ايجابي.

4- تلاميذ المرحلة الابتدائية:

وهم أطفال ما بين سن السابعة إلى سن العاشرة أو الحادية عشر أي في المرحلة التي تقول عنها نظرية جاردنر لتطور ونمو الحس الجمالي ، **مرحلة النزعة الحرفية**: حيث الطفل في هذه لمرحلة يميل أكثر نحو تميز الأشياء وتصنيفها وفقا لقواعد معينة.

كما ينتمي إلى حد ما إلى **مرحلة انهيار الحرفية و انبثاق الحساسية الجمالية**: والتي يصبح الطفل فيها أكثر اتقانا للقواعد والأنظمة الرمزية، فيصبح حرا في التعامل مع الجوانب المهمة جماليا، (خطار وائل يوسف، 2001، ص23).

رابعا: الدراسات السابقة

هناك دراسات كثيرة في علم النفس التربية وفي علوم التربية والتربية الإجتماعية تناولت تعاطي الطفل مع القيم وكيفية تربيته عليها أشهرها:

-Piaget, J. (1932). The Moral Judgment of the Child.

تناول جان بياجيه تطور الحكم الأخلاقي عند الأطفال، حيث بحث كيف يفهم الأطفال العدالة والنظام. من خلال هذا العمل، تم التأكيد على أهمية التفاعل الاجتماعي والمساواة في فهم الأطفال للقيم الأخلاقية.

-Vygotsky, L. S. (1978). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. Harvard University Press

تناول فيغوتسكي تأثير التفاعل الاجتماعي على نمو الأطفال العقلي والنفسي. أشار إلى أهمية المجتمع في تشكيل الفكر الأخلاقي والعاطفي للأطفال من خلال التواصل مع الآخرين.

-Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. : Prentice-Hall

تناول باندورا النظرية الاجتماعية في التعلم، حيث أكد على أن الأطفال يتعلمون من خلال مشاهدة الآخرين وتقليد سلوكياتهم، مما يساهم في بناء القيم الأخلاقية.

-Erikson, E. H. (1968). Identity: Youth and Crisis. : W. W. Norton Company

في هذا الكتاب، تناول إريكسون تطور الشخصية والمراحل النفسية للأطفال والمراهقين. أشار إلى أن اكتساب القيم مثل المسؤولية والتفاعل الاجتماعي يتماشى مع المراحل التطورية للأطفال.

-Bruner, J. S. (1986). Actual Minds, Possible Worlds. Harvard University Press

تناول برونر دور اللغة والحوار في تشكيل الفهم الاجتماعي والعاطفي للأطفال. أشار إلى أن الأطفال يتعلمون من خلال الحوار والمشاركة الفعّالة في البيئة الاجتماعية.

-Skinner, B. F. (1953). Science and Human Behavior.

في هذا الكتاب، تناول سكينر نظرية التعلم السلوكي التي أكدت على أن تعزيز السلوكيات الإيجابية في بيئة منظمة يُسهم في ترسيخ العادات الجيدة لدى الأطفال.

-Dweck, C. S. (2006). Mindset: The New Psychology of Success Random House:

دراسة تركز على فكرة "العقلية النامية" وأثرها على تطوير القيم والأداء الأكاديمي لدى الأطفال. شددت الدراسة على أهمية **الاحترام** والتقدير للقدرات الذاتية للطفل في بيئات تعليمية مشجعة.

-Mead, G. H. (1934). Mind, Self, and Society: From the Standpoint of a Social Behaviorist. : University of Chicago Press

تناول دراسة كيفية تأثير المجتمع على تطوير الفرد للهوية والتفاعل الاجتماعي. أشار إلى أهمية القيم مثل الاحترام والصدق في تنمية السلوك الاجتماعي للطفل.

-Kohlberg, L. (1984). Essays on Moral Development: The Philosophy of Moral Development : Harper & Row

تناول كوهلبرغ تطور الفهم الأخلاقي من خلال ست مراحل، وركز على كيف يتطور فهم الطفل للقيم الأخلاقية، من الطاعة إلى اتخاذ القرارات المستقلة استنادًا إلى المبادئ الأخلاقية.

-Ginsburg, K. R. (2007). The Importance of Play in Promoting Healthy Child Development and Maintaining Strong Parent-Child Bonds : Pediatrics, 119(1), 182-191

ركزت الدراسة على أهمية اللعب والنشاطات الترفيهية في تنمية مهارات الطفل الاجتماعية والذهنية. أكدت على دور البيئة الترفيهية في تعزيز القيم الأخلاقية والنظافة والمشاركة.

- Putnam, R. D. (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. : Simon & Schuster

دراسة تركز على أهمية المشاركة المجتمعية والاحترام في بناء المجتمعات المستدامة. أشارت إلى أن غرس قيم مثل احترام الممتلكات العامة يعتبر جزءًا من بناء مجتمع متعاون.

Kollmuss, A., & Agyeman, J. (2002). Mind the Gap: Why Do People Act Environmentally and What Are the Barriers to Pro-Environmental Behavior?: Environmental Education Research, 8(3), 239-260

تناولت الدراسة سلوكيات الأفراد تجاه البيئة، مؤكدة أن تعليم الأطفال القيم البيئية مثل النظافة واحترام الممتلكات العامة يساعد في بناء سلوكيات مستدامة.

-Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). *The "What" and "Why" of Goal Pursuits: Human Needs and the Self-Determination of Behavior* : Psychological Inquiry, 11(4), 227-268

دراسة في علم النفس الاجتماعي تركز على أهمية **الاستقلالية** والاختيار في تحفيز الأطفال. تؤكد على أن إتاحة الفرصة للأطفال لاتخاذ قراراتهم يعزز سلوكهم الإيجابي وتفاعلهم مع البيئة.

خامسا: عرض النتائج

لقد خلق الله سبحانه الجمال وأودعه في مخلوقاته وهو الجميل ويحب الجمال، وقد حث سبحانه في كتابه الكريم على التدبر في الكون وفي المخلوقات، بل و الناظر في شرائع ديننا الحنيف يجد أنها كلها مبنية على أساس جمالي سواء في العبادات من طهارة للثوب و الجسد والمكان ولا تصح العبادات إلا بها، ومن المعاملات فنهي عن الكذب وقول الزور و الفحش و السب، وحثنا على مكارم الأخلاق و البشاشة في الوجه وطيب الكلام و النصوص في ذلك كثيرة جدا.

1 .القيم الجمالية الأهم لطفل المدرسة حسب ترتيب المعلمين

1. **المحبة والتسامح**
2. **التنظيم والترتيب**
3. **الحوار**
4. تأتي القيم الأخرى لاحقًا في الأهمية.

2–القيم الأساسية في بيئة المدرسة (ترتيب المعلمين)

1. **الاستئذان**
2. **إلقاء التحية**
3. **الاحترام**

3.–القيم الأساسية في بيئة المنزل (ترتيب الأولياء)

1. **الحديث بهدوء**
2. **الاستماع لتوجيهات الوالدين**
3. القيم الأخرى أقل اهتمامًا، وأخذ اختيار **مكان التنزه** الترتيب الأدنى.

تدل النتائج على أن الأولياء لا يولون اهتمامًا كافيًا لتنمية القيم الأخرى التي تساعد في بناء شخصية الطفل بشكل متكامل.

4-القيم الأساسية في بيئة الشارع (رأي الأولياء والمعلمين)

1. **عدم تكسير الممتلكات العامة**
2. **وضع القمامة في مكانها**

- يركز الأولياء والمعلمون على قيم التفاعل الاجتماعي الإيجابي مثل **المحبة والتسامح والحوار**، مما يعكس رغبتهم في بناء علاقات قائمة على التفاهم والاحترام.
- في المدرسة، يرى المعلمون أن **الاستئذان وإلقاء التحية والاحترام** هي القيم الأهم، مما يعكس الحاجة إلى الانضباط والسلوك المهذب داخل البيئة التعليمية.
- في المنزل، يولي الأولياء اهتمامًا أكبر لـ **الهدوء والاستماع لهم**، بينما لا يعطون الأولوية للقيم التي تنمّي استقلالية الطفل وثقته بنفسه.
- في الشارع، هناك تركيز واضح على **المحافظة على الممتلكات العامة والنظافة**، مما يعكس الاهتمام بالجوانب البيئية أكثر من الجوانب الاجتماعية الأخرى.

تُعتبر القيم الجمالية جزءًا أساسيًا من التربية الأخلاقية، حيث تلعب دورًا محوريًا في تشكيل شخصية الطفل وسلوكه داخل الأسرة، المدرسة، والمجتمع. وفقًا للدراسات التربوية والنفسية، يمكن تحليل التصنيفات التي قدمها الأولياء والمعلمون بناءً على الأبحاث السابقة في المجال.

سادسا: تحليل النتائج بالمقارنة مع الدراسات السابقة

1- أولويات القيم الجمالية لطفل المدرسة حسب الدراسة

-أولوية المحبة والتسامح:

- تشير الدراسات إلى أن **التسامح والمحبة** تعزز النمو العاطفي والاجتماعي للطفل، حيث وجد الباحثون أن الأطفال الذين ينشؤون في بيئات تعزز هذه القيم يكونون أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي والتفاعل الإيجابي (Piaget, 1932; Vygotsky, 1978).
- يتفق هذا مع نظرية التعلم الاجتماعي لـ **باندورا (1977)** (التي تؤكد أن الأطفال يكتسبون القيم من خلال النمذجة والتفاعل مع الآخرين.

التنظيم والترتيب ثم الحوار:

- التنظيم والترتيب يُعتبران ضروريين لتنمية **الانضباط الذاتي والإدارة الذاتية**، وهي قيم أكد عليها الباحثون مثل **إريكسون (1968)** (في مراحل تطور الطفل.
- الحوار يُعزز **التفكير النقدي والتفاعل الاجتماعي الصحي**، وفقًا لدراسات في مجال التعليم التشاركي والتواصل الفعّال (Bruner, 1986).
- ترتيب هذه القيم يعكس اهتمام الأولياء والمعلمين بتشكيل شخصية متوازنة تجمع بين العاطفة (المحبة والتسامح)، المهارات التنظيمية (الترتيب)، والتفاعل الاجتماعي (الحوار).

- يتماشى ذلك مع ما ذكره **كوهلبرغ (1984)** في نظريته عن التطور الأخلاقي، حيث يتقدم الطفل من مرحلة الطاعة والتقليد إلى مرحلة التفكير المستقل واتخاذ القرارات الأخلاقية بناءً على الحوار والإقناع.

2–القيم الأساسية في بيئة المدرسة حسب الدراسة

الاستئذان، إلقاء التحية، الاحترام

- هذه القيم تعكس **الحاجة إلى الانضباط والنظام داخل المدرسة**، وهو ما تدعمه نظريات التربية السلوكية، حيث أشار **سكينر (1953)** إلى أن تعزيز السلوكيات الإيجابية في بيئة منظمة يُسهم في ترسيخ العادات الجيدة لدى التلاميذ.
- تؤكد الدراسات أن احترام القواعد في المدرسة يرتبط بتحقيق نتائج أكاديمية واجتماعية أفضل.(Dweck, 2006)
- وفقًا لنظرية التعلم التفاعلي، فإن ممارسة الاستئذان والتحية والاحترام تساهم في بناء ثقافة مدرسية قائمة على التعاون والاحترام المتبادل.(Mead, 1934)
- يعكس هذا التصنيف إدراك المعلمين لدور المدرسة في تشكيل القيم الاجتماعية للأطفال، حيث تركز المدرسة على القيم المرتبطة بالنظام والانضباط أكثر من القيم العاطفية أو الإبداعية.

3– القيم الأساسية في بيئة المنزل حسب الدراسة

الحديث بهدوء والاستماع للوالدين في المرتبة الأولى، بينما أخذ مكان التنزه الترتيب الأدنى

- تؤكد الدراسات التربوية أن التواصل الفعّال داخل الأسرة يعزز من **الشعور بالأمان العاطفي** ويُسهم في بناء شخصية الطفل (Baumrind, 1991).
- لكن ترتيب القيم بهذا الشكل يشير إلى تركيز الأولياء على **الطاعة والهدوء** أكثر من تنمية شخصية الطفل المستقلة، وهو ما يتفق مع الاتجاهات التربوية التقليدية التي تعتمد على السلطة الأبوية.
- الدراسات الحديثة تؤكد أن **إشراك الطفل في القرارات وتعزيز استقلاليته** يساعد في بناء ثقته بنفسه وتحمله للمسؤولية (Deci & Ryan, 2000).
- قد يُفسَّر انخفاض اهتمام الأولياء بتنمية القيم الأخرى مثل الاستكشاف والتعبير عن الذات بأنهم يرون دورهم الرئيسي في **الضبط والتوجيه** أكثر من دعم استقلالية الطفل.
- يشير انخفاض أهمية التنزه إلى أن **الأنشطة الترفيهية ليست ضمن الأولويات التربوية لدى الأولياء**، رغم أن الأبحاث تؤكد دور اللعب والأنشطة الخارجية في تنمية المهارات الاجتماعية والإبداعية للأطفال.(Ginsburg, 2007)

4 –القيم الأساسية في بيئة الشارع

–عدم تكسير الممتلكات العامة ووضع القمامة في مكانها

- تتفق هذه القيم مع دراسات علم الاجتماع التي تربط احترام الممتلكات العامة بالشعور بالمسؤولية والانتماء المجتمعي (Putnam, 2000).
- يؤكد الباحثون أن تعزيز ثقافة **المواطنة البيئية** يبدأ من الطفولة، حيث يساعد على تكوين سلوكيات مستدامة تحافظ على البيئة (Kollmuss & Agyeman, 2002).

- يُشير تركيز الأولياء والمعلمين على هذه القيم إلى وعيهم بأهمية التربية البيئية، لكنه يُبرز في الوقت نفسه **إهمال بعض القيم الأخرى مثل التفاعل الاجتماعي الإيجابي** في بيئة الشارع.
- يُظهر أن البيئة الخارجية تُعتبر **مكانًا للضبط السلوكي أكثر من كونها مساحة لتنمية المهارات الاجتماعية والتفاعل البناء.**

سابعا:طرق تنمية القيم الجمالية (وفقًا للمشاركين)

1-التربية بالقدوة

- التزام الأولياء والمعلمين بالقيم الجمالية في سلوكهم اليومي.
- تقديم نماذج إيجابية من سيرة الصحابة الصغار وتعامل الرسول ﷺ معهم.

2-التحفيز والتشجيع

- تكريم المتفوقين وأصحاب الأخلاق الحسنة علنًا.
- تشجيع الأطفال الأقل التزامًا بالسلوك الإيجابي عبر المكافآت والتقدير.

3-إشراك المجتمع والأسرة

- تنظيم أنشطة يشارك فيها الأولياء والمجتمع لتعزيز القيم الجمالية.
- تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة في غرس القيم التربوية.
- مراقبة الأولياء لسلوك أبنائهم بطريقة تربوية تحفيزية.

4-التربية بالحوار والمشاركة

- تعزيز ثقافة الحوار والاحترام المتبادل بين الطفل والبيئة المحيطة به.
- إنشاء ورشات لتبادل الآراء والأفكار حول القيم الجمالية.
- توجيه الطفل للحفاظ على نظافته الشخصية ونظافة بيئته من خلال الحوار والإقناع.

5-تحمل المسؤولية والتنشئة السليمة

- وضع الطفل في مواقف تعليمية تُنمّي حسه بالمسؤولية والتواصل الفعال.
- إبراز البعد الديني والشرعي للقيم الجمالية لتعزيز اقتناعه بها.
- اختيار الأساليب التربوية وفق ميول الطفل لجعله أكثر تقبلاً للمبادئ.

6-تعزيز القيم الأخلاقية والجمالية

- تعليم الطفل احترام الآخرين، التحلي بالصدق، الكرم، وحب الأنشطة الثقافية.
- تعزيز العناية بالنظافة الشخصية والبيئية وربطها بالسلوك الحسن.
- سن قوانين مدرسية تلزم التلاميذ بالممارسات الجمالية مثل النظافة والتنظيم.

7.الدعم النفسي والتربوي

- توفير بيئة مدرسية داعمة لنمو الطفل النفسي والأخلاقي.
- زيادة الزمن المخصص للتربية الإسلامية لتعزيز القيم الجمالية والدينية.

8-الأنشطة التفاعلية والترفيهية

- تنظيم مسابقات بيئية ومدرسية لتعزيز حب النظافة والمبادرات الجمالية.
- إجراء رحلات ترفيهية في نهاية كل فصل دراسي كمكافأة تحفيزية.

خاتمة:

تظهر هذه الدراسة أهمية التربية الجمالية في بناء شخصية الطفل وغرس القيم الإيجابية فيه. وقد توصلت إلى:

- قلة الاهتمام بالقيم التي تنمّي **الاستقلالية، الإبداع، واتخاذ القرار**، رغم تأكيد الدراسات على ضرورتها.
- إهمال بعض القيم المهمة مثل **التفاعل الاجتماعي الإيجابي في الشارع والأنشطة الترفيهية في المنزل**، مما قد يؤثر على التطور المتكامل لشخصية الطفل.
- الحاجة إلى تعزيز منهج **التربية بالحوار والمشاركة** بدلًا من التركيز على الضبط والتوجيه فقط.

ومن ذلك كله وعلى الرغم من التحديات التي تواجه المدرسة والأسرة، فإن تكامل الجهود يمكن أن يُحدث فرقًا كبيرًا في تعزيز القيم الجمالية لدى الأجيال القادمة. إن الاهتمام بهذا الجانب لا يُعد رفاهية، بل هو ضرورة لبناء مجتمع متوازن وقادر على مواجهة تحديات العصر.

التوصيات:

- توجيه الأولياء إلى أهمية **التوازن بين القيم التربوية والقيم التي تعزز الاستقلالية والإبداع.**
- تعزيز **ثقافة الحوار داخل الأسرة** بطريقة تجعل الطفل شريكًا في التربية وليس مجرد متلقٍ للأوامر.
- الاهتمام بالقيم الاجتماعية في الشارع مثل **التعاون، مساعدة الآخرين، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع.**
- دمج الأنشطة الترفيهية ضمن التربية المدرسية والمنزلية، لأنها ضرورية لتنمية الطفل المتكاملة.

المراجع:

المراجع العربية:

1. أحمد عبد الرحمان، ع وأسامة ، ش. (1987). الفكر العربي التربوي الإسلامي: الأصول والمبادئ، دار الفكر المعاصر، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس، ص 216.
2. الجراري، عباس. (2001). مفهوم القيم وفلسفتها، وإشكالية الواقع والمثال في منظور الإسلام. من أعمال ندوة أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، الدورة الربيعية لسنة 2001. مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الدورات، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص 126.
3. أحمد، عبد الغفور محمد. (2009). الجمال في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، ص 3.
4. مصري، حنورة عبد الحميد. (1985). سيكولوجية التذوق الفني. دار المعارف المصرية، القاهرة، ص 43.
5. يوسف، وائل خطار. (2001). دور التربية الجمالية في تنمية التذوق الجمالي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير، الجامعة السورية، دمشق، ص 23.

جابر. وليد أحمد (2005). طرق التدريس العامة: تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن..:

6. لسان العرب، ج12، ص 500.

المراجع الإنجليزية:

1. Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Prentice-Hall.
2. Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2000). The "What" and "Why" of Goal Pursuits: Human Needs and the Self-Determination of Behavior. Psychological Inquiry, 11(4), 227-268.
3. Dale.E(1969).Audiovisual methods in teaching(3rd ed,p.108),Rinehart&Winston.
4. Halstead J., and M. J. Taylor. (1996). Values in Education and Education in Values. The Falmer Press, London.
5. Piaget, J. (1932). The Moral Judgment of the Child. Routledge & Kegan Paul.
6. Vygotsky, L. S. (1978). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. Harvard University Press.